بالتكذيب وعلي النصارى بانهم دعوه بن الله فبظلم من الذين هادوا
اي فباي ظلم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره
في قوله تعالي وعلي الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا اناسا كثيرا او صدا كثيرا واخذهم الربي وقد نهوا عنه كان
الربا محرم عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل علي دلالة النهي علي
التحريم واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وساير الوجوه
المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وامن
لكن الراسخون في العلم منهم كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون
اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك خبر المبتدا والمقيمين الصلاة نصب علي المدح
ان جعل يؤمنون الخبر لاوليك او عطف علي ما انزل اليك والمراد
بهم الانبيا اي يؤمنون بالكتاب وبالانبيا وقري بالرفع عطفا علي
الراسخون او الضمير في يؤمنون او علي انه مبتدا والخبر اوليك سنوتيهم
والموتون الزكاة رفعه لاحد الوجوه المذكورة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر قدم عليه الايمان بالانبيا والكتب وما يصدق
من اتباع الشرايع لانه المقصود بالاية اوليك سنوتيهم اجرا عظيما
علي جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح وقرا حمزة سيوتيهم بالبا
انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده جواب
لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السما واحتجاج
عليهم بان امره في الوحي كساير الانبيا واوحينا الي ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون
وسليمان خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم فان
ابراهيم اول اولي العزم وعيسى اخرهم والباقون اشراف الانبيا منهم
ومشاهيرهم واتينا داود زبورا وقرا حمزة زبورا بالضم وهو جمع
زبر بمعني مزبور ورسلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك كارسلنا

اوفسره

اوفسره قد قصصناهم عليك من قبل اي من قبل هذه السورة او
اليوم ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما وهو من قبلهم
منتهي مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا
صلي الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطي كل واحد منهم رسلا
مبشرين ومنذرين نصبه علي المدح او باضمار ارسلنا او علي
الحال ويكون رسلا موطيا لما بعده كقولك مررت بزيد رجلا صالحا
لبلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وفيه تنبيه علي ان بعثة
الانبيا الي الناس ضرورة لقصور الكل عن ادراك جزئيات المصالح
والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله مبشرين
ومنذرين وحجة اسم كان وخبره للناس او علي الله والاخر حال ولا
يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد ظرف لها او صفة وكان الله
عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي
بنوع من الوحي والاعجاز لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم
ما قبله وكانه لما تعنتوا عليه بسوال كتاب ينزل عليهم من السما واحتج هل
عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد دهم
او انهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل اليك من القران الوحي
المعجز الدال علي نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما
نشهد لك فنزلت انزله بعلمه انزله ملتبسا بعلمه الخاص به وهو
العلم بتاليفه علي نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد للنبوة ويستاهل
نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم
فالجار والمجرور علي الاولين حال عن الفاعل وعلي الثالث حال عن
المفعول والجملة كالتفسير لما قبلها والملايكة يشهدون ايضا بنبوتك
وفيه تنبيه علي انهم يودون ان يعلموا صحة دعوي النبوة علي وجه
يستغني عن النظر والتامل وهذا النوع من خواص الملك ولا سبيل

Copyright King Saud University